مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

المجلد الثالث والعشرون – العدد الأول (محرم - ربيع الأول ١٤٤٢هـ / سبتمبر - نوفمبر ٢٠٢٠م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- التوجيهات النحوية والتصريفية لقراءة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه
- اسم الفاعل؛ إعماله وإضافته (تحقيق القول في الخلاف المنقول)
- الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النَّصي «حديث بدء نزول الوحي (أنموذجاً)»
- أسامي الأسد وكُناه للحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)
- فهم نصوص النحاة العرب عند اللغويين الغربيين (دراسة كنقا ديفيني للجملة الشرطية عند النحاة العرب أنموذجاً: عرض ونقد)
- كشاف مجلة الدراسات اللغوية (المجلد الثاني والعشرون)

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي

مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الثالث والعشرون - العدد الأول-
(محرم - ربيع الأول ١٤٤٢هـ / سبتمبر - نوفمبر ٢٠٢٠م)

ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د
ردمد: ٨٥١٣-١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المحتويات

- التوجيهات النحوية والتصريفية لقراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
  عبدالله بن مبارك أبو دجين ٥
- اسم الفاعل؛ إعماله وإضافته (تحقيق القول في الخلاف المنقول)
  صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي ٥٥
- الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النَّصي «حديث بدء نزول الوحي (أنموذجاً)»
  رضيَّة بنت حسن باحميد ١٠٧
- أسامي الأسد وكُناه للحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)
  تحقيق: يوسف السناري ١٥٧
- فهم نصوص النحاة العرب عند اللغويين الغربيين (دراسة كنقا ديفيني للجملة الشرطية عند النحاة العرب أنموذجاً: عرض ونقد)
  طارق بن ربيع الفريدي ٢٥٣
- كشاف مجلة الدراسات اللغوية (المجلد الثاني والعشرون)
  مصباح محمد مصباح ٣٢٧

عنوان المراسلة

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993
البريد الإلكتروني
Arabic1433@kfcris.com Arabic1433@gmail.com

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
صالح بن سليمان العمير
عبدالرحمن بن محمد العمار

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- **إبراهيم بن سليمان الشمسان** ..... أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- **بدر بن محمد الجابري** ..... أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- **سعد عبدالعزيز مصلوح** ..... أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- **عبدالرزاق بن فراج الصاعدي** ..... أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- **عبدالله صالح بابعير** ..... أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- **عياد بن عيد الثبيتي** ..... أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- **فايزة بنت عمر المؤيد** ..... أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- **محمد أحمد الدالي** ..... أستاذ النحو في جامعة الكويت.
- **محمودأحمدالسيد نحلة** ..... أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- **مسعود صحراوي** ..... أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
٢- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة.
٣- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
٤- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
٥- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
٦- أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.
٧- أن يكون البحث باللغة العربية.
٨- أن يكون البحث متسماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
٩- أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
١٠- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

- تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قِبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير.

أولاً : البحوث والدراسات

التوجيهات النحوية والتصريفية
لقراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إعداد

عبدالله بن مبارك أبو دجين

قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

- **ملخص بحث التوجيهات النحوية والتصريفية لقراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**

يقدم البحث توجيهات نحوية وتصريفية للقراءات المروية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتنبع أهمية البحث من اتصاله بالقرآن الكريم، حيث جمعت القراءات، وخرجت من مصادرها، ثم قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين، تضمن التمهيد تعريفاً موجزاً بالصحابي الجليل عمر بن الخطاب وبالقراءات القرآنية، والإشارة إلى الدراسات السابقة التي كان معظمها مركزاً على الجوانب الدلالية والبلاغية في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتناول المبحث الأول التوجيهات التصريفية، وتناول المبحث الثاني التوجيهات النحوية، وخلص البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: تأييد كثير من كبار الصحابة للقراءات المروية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى جانب ميل عمر إلى الأخف في اختيار القراءة، كالقراءة بالفك بدلاً من الإدغام، وتخفيف الكلمة المشددة، وموافقة الحجازيين في طرائقهم اللغوية، وإثبات عدم صحة تخريج بعض العلماء القراءات المروية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أنها من باب التفسير؛ وذلك لثبوت القراءة بها في الصلاة الجهرية. وقد رجع البحث إلى مصادر متنوعة شملت كتب القراءات القرآنية، والتفاسير وإعراب القرآن والكتب النحوية، والدراسات اللغوية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التوجيهات النحوية – التوجيهات التصريفية – قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه – قراءات شاذة.

*****

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله -سبحانه وتعالى - تكفل بحفظ كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴿٩﴾﴾، ورفع مكانة هذا القرآن العظيم، فهو كلامه -جل جلاله- الذي أنزله على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله قرآناً عربيّاً فصيحاً، سالماً من كل باطل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴿٤٢﴾﴾.

ويعد البحث في القراءات القرآنية من أهم جوانب البحوث، وذلك لما فيه من قرب من القرآن الكريم، وما فيه من الحكم البينات، والآيات الظاهرات، والنور المبين، والخير العميم، والحق الفصل، والفصاحة التي لا تبارى، والأساليب الراقية التي لا تجارى.

ومن عظمة هذا القرآن الكريم أنه نزل بسبعة أحرف، وقراءات مختلفة، وذلك لحكم كثيرة بالغة، من ضمنها تيسير تلاوته، وإيضاح معانيه الغزيرة. وقد يجهل بعض الناس هذه الحكم العظيمة فيتطاول على القرآن الكريم وقراءاته المتنوعة، أو يتهجم على أحد القراء ويتهمه بالخطأ والزلل والتدليس، وهم بعيدون من ذلك.

وقد كان للصحابي الجليل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- جهود موفقة في خدمة القرآن الكريم، والمحافظة على قراءاته المختلفة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد رأيت حاجة القراءات المروية عن هذا الصحابي الجليل إلى دراستها نحويّاً وتصريفيّاً، وذكر ما يؤيدها من قراءات مشابهة، ونصوص عربية فصيحة.

وقد جمعت قراءات عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من مصادر مختلفة، ثم خرجتها من مصادر تخريج القراءات المشهورة، ودرستها دراسة تصريفية ونحوية. ومهدت لبحثي هذا بالتعريف الموجز بالصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتعريف بالقراءات القرآنية وأنواعها، ثم قسمت البحث إلى مبحثين: الأول منهما خصصته للدراسة التصريفية لما قرأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والمبحث الثاني للدراسة النحوية لما قرأه هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه، وختمت البحث بعرض موجز لأبرز ما توصلت إليه من نتائج.

أسأل الله أن يرضى عن صحابة رسوله -صلى الله عليه وسلم- الكرام، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء.

التمهيد

التعريف بعمر بن الخطاب[1]:

هو الصحابي الجليل أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل، من أشراف قريش وسادتها، لقَّبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم في السنة السادسة من البعثة فكان إسلامه نصراً كما دعا بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. قال ابن مسعود: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر». بويع بالخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، له إنجازات كثيرة عادت على الإسلام والمسلمين بالخير الوافر، منها: إنشاء الدواوين، وبيت مال المسلمين، وجعل التاريخ الهجري تاريخاً للمسلمين، واتسعت رقعة الإسلام في عهده، استشهد -رضي الله عنه- على يد أبي لؤلؤة المجوسي عندما كبَّرَ لصلاة الفجر في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة من السنة الثالثة والعشرين من الهجرة.

فصاحة عمر رضي الله عنه:

رويت مواقف عدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تدل على حرصه على سلامة اللغة العربية من اللحن، وحزمه تجاه من يظهر تساهلاً في قواعد لغة الضاد، فمن ذلك: أنْ كتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر رضي الله عنه: «من أبو موسى » فكتب عمر إلى عامله: «سلام عليك، أما بعد، فاضرب كاتبك سوطاً واحداً، وأخّر عطاءه سنة ».

(١) للتعريف بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي فرج ابن الجوزي، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠١م؛ محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب، ليوسف بن الحسن الدمشقي الصالحي الحنبلي، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت؛ فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب رضي الله عنه: شخصيته وعصره، الدكتور علي محمد الصلابي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ؛ أوليات الفاروق، الدكتور غالب القرشي، المكتب الإسلامي، بيروت، مكتبة الحرمين الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

عناية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بقراءة القرآن الكريم:

روي عن عمر أنه سمع رجلا يقرأ: (عتى حين)، فقال: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه، إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن فجعله عربيّاً، وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام[1].

وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: كذبت، أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ القراءة التي سمعته، فقال رسول الله: كذلك أنزلت. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا عمر، فقرأت التي أقرأني. فقال: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»[2].

الدراسات السابقة:

على حد اطلاعي وبحثي المستفيض لم أجد باحثاً خصص دراسته للتوجيهات النحوية والتصريفية لقراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإن كان هناك بحوث ودراسات تناولت قراءة عمر بن الخطاب بدراسة جوانب لغوية وبلاغية ودلالية، ومنها:

تفاعل البنى اللسانية في الخطاب القرآني: قراءة عمر بن الخطاب أنموذجاً، وهي رسالة ماجستير في الأدب العربي، قدمتها الطالبتان بورويس سعاد، وريازي

(١) المحتسب ١/ ٣٤٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، الحديث رقم (٤٧٢٦).

صبريـن، إلى قسـم اللغـة والأدب العـربي في المركـز الجامعـي في بلحـاج بوشـعيب في الجزائـر سـنة (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، ويهـدف هـذا البحـث كـما في مقدمتـه إلى بيـان البنـى اللسـانية في الخطـاب القـرآني، وإظهـار القـراءات القرآنيـة بـما تملكـه مـن أهميـة في القـرآن الكريـم وأهـم أنواعهـا، وأبـرز قرائهـا وأهمهـم عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنـه، والبحـث كـما يظهـر مـن عنوانـه يركـز عـلى الدلالـة البلاغيـة للقـراءات، ولا يتوقـف عنـد الدراسـة النحويـة والتصريفيـة.

الشـواهد اللغويـة في قـراءة عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنـه، وهـي رسـالة علمية للدكتـورة ميمونـة بنـت أحمـد الفوتـاوي، وتتفـق هـذه الدراسـة مع هـدف هـذا البحث في تأكيـد فصاحـة قـراءة عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنـه، لكنهـا تنحـو نحـو التركيـز عـلى الشـواهد اللغويـة دون دراسـة القـراءة مـن الناحيتـين النحويـة والتصريفيـة.

قـراءة عمـر بـن الخطـاب وتوجيههـا مـن لغـة العـرب، وهـو بحـث علمـي للدكتـور عبدالعزيـز بـن حميـد الجهنـي، ويركـز هـذا البحـث عـلى التوجيـه اللغـوي لمـا جمعـه الباحـث مـن قـراءات لعمـر بـن الخطـاب رضي الله عنـه، دون التركيـز عـلى دراسـتها نحويّـاً وتصريفيّـاً.

القـراءات الشـاذة: أحكامهـا وآثارهـا، للدكتـور إدريـس حامـد محمـد، والبحـث دارسـة عامـة عـن القـراءات الشـاذة وربطهـا بالعلـوم الشرعيـة كالفقـه والتفسـير، والعلـوم الإنسـانية كاللغـة والتاريـخ.

التعريف بالقراءات القرآنية وبيان أنواعها:

القـراءة المتواتـرة: ويقصـد بهـا القـراءة التـي رواهـا جَمْـعٌ عـن جَمْـع، يسـتحيل تواطؤهـم عـلى الكـذب، وكانـت موافقـة للرسـم العثـماني، ووافقـت العربيـة ولـو بوجـه مـن وجـوه اللغـة. ويدخـل في هـذا النـوع قـراءات الأئمـة السـبعة المتواتـرة [1].

(١) انظر: علم القراءات نشأته أطواره وأثره في العلوم الشرعية، للدكتور نبيل بن محمد آل إسماعيل، مكتبة التوبة، الرياض،ص٣٩.

القراءة المشهورة: هي القراءة التي صح سندها، وبلغت مبلغ الشهرة، ووافقت العربية ولو بوجه من وجوهها، ووافقت الرسم العثماني، إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر[١].

تعريف القراءة الشاذة:

اختلف في تعريف القراءة الشاذة، فقيل: إنها كل قراءة فقدت ركناً من هذه الأركان الثلاثة، وقيل: إنها القراءة التي لم تنقل إلينا بالتواتر. وبناء على ذلك فإن القراءة الشاذة لا تعد من القرآن الكريم؛ لأن القرآن نُقل إلينا بالتواتر، وفي هذا خلاف واسع بين علماء القراءات[٢].

رسم المصحف:

رسم المصحف يراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في كتابة القرآن وحروفه[٣]، أو هو طريقة كتابة كلمات القرآن الكريم في المصحف من حيث عدد الحروف ونوعها[٤]. وهذا يعني أن المقصود برسم المصحف هو رسم القرآن الكريم الذي ارتضاه الصحابة - رضوان الله عليهم - لكونه متوافقاً مع القراءات القرآنية التي تواتر سندها من حيث الضبط[٥].

وقد وضع العلماء ضوابط للقراءة القرآنية حتى تعد قراءة مقبولة، أولها التواتر، أي صحة السند بالقراءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من أول السند إلى آخره، وثانيها: موافقة رسم إحدى نسخ المصاحف

(١) السابق، ص ٤٢.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٠٨، والمنهاج في الحكم على القراءات، ص ١٦، وعلم القراءات نشأته، أطواره، ص ٤٤.

(٣) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، تحقيق بديع اللحام، ط ٢، دار قتيبة، ١/ ٤٣٨.

(٤) انظر: أبحاث في العربية الفصحى لغانم الحمد، ط١، دار عمار، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ١٣٧.

(٥) انظر: الاختلاف بين القراءات، لأحمد البيلي، ط١، دار الجيل، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ص١١١.

العثمانية ولو احتمالا، وثالثها: موافقه وجه من أوجه اللغة العربية، حتى لو كان هذا الوجه ضعيفاً. وما كان غير ذلك عد من الشاذ الذي لا تجوز القراءة به[١].

والقراءات المخالفة لرسم المصحف يمكن تصنيفها إلى ما يأتي[٢]:

١. مخالفة الرسم القرآني بالزيادة عليه، كقراءة أُبَيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم: ﴿يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾[٣].

٢. مخالفة الرسم القرآني بالنقص منه، كقراءة أُبَيّ بن كعب وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم: ﴿يا حسرةَ العبادِ﴾[٤] بإسقاط كلمة (على).

٣. مخالفة الرسم القرآني بالتغيير اللفظي كقراءة عثمان وابن مسعود وأُبَيّ وابن عباس: ﴿وإن كان ذا عسرة ﴾[٥].

٤. مخالفة الرسم القرآني بالتقديم أو التأخير، كقراءة أبي وابن عباس: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به﴾[٦].

(١) انظر: رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، لغانم الحمد، ط١، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، لبنان، ص٦٤٥، ٦٤٦.

(٢) انظر: منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره البحر المحيط في ضوء علم اللغة المعاصر، ص ٦٣.

(٣) سورة الكهف، الآية : ٧٩. وانظر: تفسير الكشاف للزمخشري ٢/ ١٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٦/ ١٤٥.

(٤) سورة يس، الآية : ٣٠. انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٢٥، والمحتسب لابن جني ٢/ ٢٥٣، والدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٤١٨.

(٥) سورة البقرة، الآية : ٢٨٠. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٣٥، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه، ١٧، والدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٦٦٩.

(٦) سورة آل عمران، الآية : ٧. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٤٤، والمحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٠٤، والبحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٤٠١.

٥. مخالفة الرسم القرآني بالقلب المكاني، كقراءة أبي وعبدالله بن الزبير وابن عباس وعكرمة وعمرو بن دينار: ﴿وقالوا هذه أنعام وحرث وحِرْجٌ لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم﴾[1].

وبعد الانتهاء من التعريف بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والقراءات القرآنية بأنواعها المختلفة، نشرع في دراسة القراءات القرآنية الواردة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مبتدئين بما يتعلق منها بالمسائل التصريفية، ثم القراءات المشتملة على المسائل النحوية، نسأل الله العون والتوفيق.

(١) سورة الأنعام، الآية : ١٣٨. وانظر: المحتسب لابن جني ١/ ٤٣١، والكشاف للزمخشري ٢/ ٦٨، والمحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٥١، والبحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٢٣٣.

المبحث الأول

قراءات عمر بن الخطاب: دراسة تصريفية

جمع (جمال) جمع مؤنث سالماً:

قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾[1].

قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿جِمَالاتٌ﴾[2] بكسر الجيم مع ألف وتاء، ووافقه في هذه القراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر.

قال أبو حيان[3]: «قرأ الجمهور ومنهم عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ﴿جِمالات﴾ بكسر الجيم وبالألف والتاء جمع جمال جمع الجمع، وهي الإبل كقولهم: رجالات قريش». ويؤتى بجمع الجمع بغرض التكثير والمبالغة، ويظهر أنه المعنى المراد من الآية هنا كما أشار إلى ذلك الفراء كما سيأتي.

ورأى الفراء[4] أن هذه القراءة أحب إليه مما سواها لأن الجِمال أكثر من الجِمالة في كلام العرب، وهي تجوز كما يقال: حجر وحِجارة،

(١) سورة المرسلات. قرأ ﴿جمالتٌ﴾ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وعبدالله بن مسعود، وخلف، والضرير. وقرأ ﴿جُمالتٌ﴾ ابن عباس، والسلمي، والأعمش، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، والجحدري، وعيسى بن عمر. وقرأ ﴿جُمالاتٌ﴾ ابن عباس، وقتادة، وابن جبير، والحسن، ويعقوب، ومجاهد. انظر: التبصرة في القراءات السبع، ص ٧١٨، والبحر المحيط ٨/ ٤٠٧، والإتحاف ٤٣١، والحجة لابن خالويه ٣٦٠، والكشاف ٣/ ٣٠٣، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٥، وإعراب ثلاثين سورة ١٩٤، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٣٦٨، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ١٢٠، ١٢١، والدر المصون ٦/ ٤٥٩.

(٢) انظر: البحر المحيط ٨/ ٤٠٧، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٥، والحجة لابن خالويه ٣٦٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٩٨، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٧٢٦، والعكبري ٢/ ١٢٦٥، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٦٨.

(٣) البحر المحيط ٨/ ٤٠٧.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٥.

وذكر وذِكارة، إلا أن الأول أكثر، فإذا قلت: جِمالات فواحدها: جِمال، مثل ما قالوا: رِجال ورِجالات، وبيوت وبيوتات، فقد يجوز أن تجعل واحد الجِمالات جِمالة، وقد حُكِي عن بعض القراء: جُمالات، فقد تكون من الشيء المجمل، وقد تكون جمالات جمعاً من جمع الجمال، كما قالوا: الرَّخل، والرُّخال، والرِّخال.

قال ابن خالويه[1]: «والحجة لمن قرأ ﴿جِمالات﴾ أنه أراد به جمع الجمع، كما قالوا: رجل ورجالات».

وقال أبو علي الفارسي[2]: (جِمَالات) جمع جِمال، وجمع بالألف والتاء على تصحيح البناء. وأنشد لبعض البغداديين[3]:

أَحَبُّ كَلْبٍ في كِلَابَاتِ الناسْ إليَّ نَبْحاً كَلْبُ أمِّ العَبَّاسْ[4]

وقال ابن يعيش[5]: « وقالوا: جِمَالات، قال الله تعالى: ﴿كأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفر﴾، وقدكثر جمع السلامة في التكسير، قالوا: رِجَالات وكِلَابات وبيوتات؛ لأنها جموع مكسرة مؤنثة، فجمعوها بالألف والتاء كما يجمع المؤنث».

ونقل صدر الأفاضل عن ابن السكيت قوله[6]: «يقال للإبل إذا كانت ذكورة ولم يكن فيها أنثى جِمالة بني فلان». وهو بهذا يخصص الجِمالة بالذكور من الإبل، وهو أبلغ في الوصف القرآني في ضخامة الشرر أعاذنا الله منه.

(١) الحجة لابن خالويه ٣٦٠.
(٢) الحجة للفارسي ٦/ ٣٦٥.
(٣) الحجة للفارسي ٣/ ٣٦.
(٤) بيتان من الرجز، ورددون نسبة في اللسان، مادة (كلب) ، وتاج العروس مادة (كلب) ، والمخصص مادة (كلب).
(٥) شرح المفصل ٥/ ٧٦.
(٦) التخمير ٢/ ٣٧٤.

وزاد السيوطي عن جمع جمالات فقال[1]: «وليس في كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجمل؛ فإنهم جمعوا جملاً أجملاً ثم أجمالاً ثم جاملاً ثم جمالاً ثم جمالة ثم جمالات. قال الله تعالى: ﴿جمالات صفر﴾، فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع».

التعبير بالمصدر بدلاً من اسم الفاعل:

قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2]

قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿فَأَخَذَتْهُم الصَّعْقَةُ﴾[3] بغير ألف. ووافقه في هذه القراءة عثمان بن عفان، والكسائي، وزيد بن علي، وحميد، وابن محيصن بخلاف عنه، ومجاهد.

قال الفراء[4]: «حدثني قيس بن الربيع عن السدي، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب أنه قرأ: ﴿الصعقة﴾ بغير ألف».

قال ابن خالويه[5]: «والحجة لمن حذف [يقصد الألف] أنه أراد المصدر أو المرة من الفعل».

وقال ابن زنجلة[6]: «الصعقة بغير ألف، وهي مصدر صعق يصعق صعقاً وصعقة واحدة، وحجته أن الصعقة هي المرة الواحدة، بدلالة قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٢/ ٩٣.

(٢) سورة الذاريات. قرأ الجمهور: ﴿الصَّاعِقَةُ﴾، وقرأ الحسن: ﴿الصَّاقِعَةُ﴾، وروي عنه أيضاً أنه قرأ: ﴿الصَّواقِعُ﴾ بالجمع. انظر: البحر المحيط ٨/ ١٤١، والسبعة ٦٠٩، والحجة لابن خالويه ٣٣٢، والإتحاف ٣٩٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٨، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٤٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٨.

(٥) الحجة، ص ٣٣٢.

(٦) حجة القراءات ٦٨٠.

الرَّجْفَةُ﴾[1] ولم يقل الراجفة، وقوله: ﴿وَمِنهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾[2] يعني المرة الواحدة، فلما كان المعنى في الصيحة المرة الواحدة، رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه».

ويظهر لنا من النصوص السابقة أن القراءة بالصعقة بدلاً من الصاعقة صحيح من الناحية النحوية والصرفية، وله وجاهة بلاغية، أما صحته النحوية والصرفية فلكونه مصدراً يدل على المرة، كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾[3]، ﴿وَمِنهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾[4].

أما النحاس فضعف هذه القراءة من أكثر من جهة: أولاها من جهة الإسناد حيث لم تروَ إلا من حديث السدي. وثانيها: ورود الجمع في القرآن الكريم على صواعق يقوي القراءة بصاعقة، كقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾[5]، ولو كان المراد الصعقة لجمع على صعقات، أو صعاق[6].

ويمكن الإجابة عما ذكره النحاس بما يأتي:

أولاً: بحثت كثيراً في سيرة السدي ووجدت أن هناك من علماء الأمة الأجلاء من يراه ثقة، ومنهم النسائي وأحمد بن حنبل، وغيرهما كثير، ومنهم من يضعف روايته[7]. ويكفي لتقوية هذه القراءة أنه قرأ بها الكسائي كما سبق إيضاحه آنفاً.

ثانياً: بأن الصواعق الواردة في الآية التي أشار إليها النحاس هي الصواعق التي تصاحب نزول الغيث، والمراد بالصاعقة في هذه الآية هي صاعقة العذاب كما في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُم صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ﴾[8].

(١) سورة الأعراف، الآية : ٩١.
(٢) سورة العنكبوت، الآية : ٤٠.
(٣) سورة الأعراف، الآية : ٩١.
(٤) سورة العنكبوت، الآية : ٤٠.
(٥) سورة الرعد، الآية : ١٣.
(٦) إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٤٧.
(٧) سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤.
(٨) سورة فصلت، الآية : ١٧.

التعبير باسم الفاعل بدلاً من الصفة المشبهة:

قال الله تعالى: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾[1]

رويت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه الآية قراءتان:

الأولى: ﴿نَاخِرَةً﴾[2] بالألف. ووافقه في هذه القراءة عبدالله مسعود، وابن الزبير، وابن عباس، وعبدالله بن عمر، وأُبَيّ بن كعب، والأعمش، ومسروق، ومجاهد، ورويس عن يعقوب، وخلف، وعمرو بن الدينار، وأبو عبيد وأبو حمدون وأبو الحارث ثلاثتهم عن الكسائي، وحمزة وأبو بكر عن عاصم.

الثانية: ﴿نَخِرَةً﴾[3] بدون ألف، ووافقه في هذه القراءة علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو رجاء، والحسن، والأعرج، وأبو جعفر، وشيبة، والسلمي، وابن جبير، والنخعي، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.

ورأى الفراء[4] أن ﴿نَاخِرَةً﴾ أجود الوجهين في القراءة؛ لأن الآيات بالألف: ناخرة، الحافرة، الساهرة. ووافقه النحاس[5] الرأي لأنها أشبه برؤوس الآيات التي قبلها وبعدها.

ونقل أبو علي الفارسي أن (ناخرة) أكثر فيما جاء عن الصحابة، وأنهما لغتان، أيهما قرأت فحسن[6].

(١) سورة النازعات.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٣١، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٤٢.
(٣) انظر: البحر المحيط ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، والتيسير ٢١٩، والسبعة ٦٧٠، ٦٧١، والتبصرة ٧١٩، والإتحاف ٤٣٢، والكشاف ٣/ ٣٠٩، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٧٨، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢٣١، والحجة لابن خالويه ٣٦٢، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٤٢.
(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٣١.
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٤٢.
(٦) الحجة ٦/ ٣٧١.

ويرى القرطبي أن هناك فرقاً بين الكلمتين؛ فـ﴿نخرة﴾ تعني العظام البالية المفتتة، و﴿ناخرة﴾ تعني العظام التي تدخل فيها الريح ثم تخرج ولها نخير، ويرى أن حجة الذين اختاروا ﴿نخرة﴾ أن الآثار التي تتركها العظام نخرة لا ناخرة، وأما حجة الذين اختاروا ﴿ناخرة﴾ فلوفاق رؤوس الآي.

ونقل الطبري أن أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: الناخرة والنخرة سواء في المعنى، بمنزلة الطامع والطمِع، والباخل والبَخِل؛ ويرى أن أفصح اللغتين وأشهرهما نَخِرَةً، بغير ألف، بمعنى: بالية، غير أن رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف؛ لذا يميل إلى أن تُلْحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤوس الآيات.

صيغة المبالغة (فيعال):

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾[1]

قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿القَيَّامُ﴾[2]، ووافقه في هذه القراءة: عثمان بن عفان، وابن مسعود، وأُبَيّ بن كعب، ومجاهد، وعمرو بن ميمون، وإبراهيم النخعي، والأعمش، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد، وأبو رجاء علقمة بن قيس، والمطوعي، ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة آل عمران. قراءة الجماعة (الحيُّ القَيُّومُ) بالرفع، وقرأ الحسن (الحيَّ القيومَ) بالنصب، وقرأ علقمة بن قيس وعبدالله بن مسعود (الحيُّ القَيِّمُ) . انظر: البحر المحيط ٢/ ٣٧٧، والقرطبي ٤/ ١، والطبري ٣/ ١٠٩، ومختصر ابن خالويه ١٩، والمحتسب ١/ ١٥٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٤، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٧٣.

(٢) انظر: البحر المحيط ٢/ ٣٧٧، والقرطبي ٤/ ١، والطبري ٣/ ١٠٩، والمحتسب ١/ ١٥١، والتبيان ٣/ ٣٨٨، ومجمع البيان ٣/ ٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٤، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٩٠، وفتح الباري ٨/ ٥١٠، والإتحاف ١٦١، والرازي ٧/ ١٥٧، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٧٣، ومختصر ابن خالويه ١٩، وقد أثبتت فيه بضم القاف من القيام وهو تصحيف.

قال الفراء[1]: وصورة القَيُّوْم: الفَيْعُول، والقَيَّام: الفَيْعَال، وهما جميعاً مدح، وأهل الحجاز أكثر شيء قولاً: الفَيْعَال من ذوات الثلاثة، فيقولون للصَّوَّاغ: الصَّيَّاغ.

وقال الفراء[2] في موضع آخر: قوله: ﴿دَيَّاراً ﴿٢٦﴾﴾[3] وهو من درت، ولكنه فَيْعَال من الدَّوَرَان، كما قرأ عمر بن الخطاب: (اللهُ لا إلهَ إلا هُوَ الحيُّ القَيَّامُ) وهو من قمت.

وقال ابن جني[4]: القَيَّام: فَيْعَال من قَامَ يقُوم؛ لأن الله تعالى هو القَيِّمُ على كل نفس، ومثله من الصفة على فَيْعَال: الغَيْدَاق، والبَيْطَار: وأصله: القَيْوَام، فلما التقت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فيها فصارت: القَيَّام، ومثله قوله: ما بالدَّار دَيَّار، وهو فَيْعَال من دَارَ يدُور، وأصلها دَيْوَار، وأهل الحجاز يقولون للصَّوَّاغ: الصَّيَّاغ، فعلى هذا ينبغي أن يحمل، لا على فَعَّال؛ لأنه كان يجب أن يكون صَوَّاغاً. هذا هو الباب.

ويفهم من كلام ابن جني أمران:

أولهما: أن (قَيَّام) على وزن (فَيْعَال)، ولا يجوز أن تكون على وزن فَعَّال، والذي يمنع أن تكون (قَيَّام) على وزن (فَعَّال) هو أنه لا يوجد سبب لقلب الواو ياء في هذه الصيغة؛ لأن المبالغة من قام يقوم على وزن فَعَّال تكون قَوَّام كقوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾[5].

ثانيهما: أن صيغة (فَيْعَال) تدل على التصاق الصفة بصاحبها كملازمة مهنة البيطرة للبيطار، والصياغة للصَّوَّاغ، وغير ذلك. وهذا يعني أن الله – سبحانه وتعالى – قد اتصف بالقيام صفة كمال ملازمة له على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى.

(١) معاني القرآن ١/ ١٩٠.
(٢) معاني القرآن، ٣/ ١٩٠.
(٣) سورة نوح، الآية : ٢٦.
(٤) المحتسب ١/ ١٥١.
(٥) سورة النساء، الآية : ١٣٥.

قال النحاس[1]: القَيَّام: الفَيْعَال، الأصل فيه القَيْوَام ثم أدغم.

وميدان على وزن فيعال، نقل ذلك ابن القطاع[2].

وضعف القرطبي[3] القيام، وقال: «وقرأ ابن مسعود وعلقمة والأعمش والنخعي ﴿الحي القيام﴾ بالألف، وروي ذلك عن عمر. ولا خلاف بين أهل اللغة في أن القيوم أعرف عند العرب وأصح بناء وأثبت علة. و(القيام) منقول عن القوام إلى القيام، صرف عن الفعال إلى الفيعال، كما قيل للصواغ الصياغ». ولا أدري من أين جاء بأن أهل اللغة لم يختلفوا في القيوم، وأنه أصح بناء عندهم وأثبت علة.

التبديل بين فعلين مضارعين:

قال الله تعالى[4]: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾.

قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (نَنْسَأْهَا)[5]، وننسأ: فعل مضارع ماضيه: (نَسَأَ) بمعنى أخّرَ، نسأ الأمر أخَّره، ونسأت الإبل عن الحوض أبعدتها[6]. قال ابن كثير[7]: فأما من قرأها (ننسأها) بفتح النون، والهمزة بعد السين، فمعناه نؤخرها، مستدلا بقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: خطبنا عمر رضي الله عنه فقال: يقول الله عز وجل: (ما ننسخ من آية أو ننسأها)، أي: نؤخرها. وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: ما نبدل من آية أو نتركها لا

(١) إعراب القرآن ١/ ٣٥٤.
(٢) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص ٣٦٥.
(٣) تفسير القرطبي ٢/ ٢٧٢.
(٤) سورة البقرة.
(٥) انظر: الحجة للفارسي ٢/ ١٨٦.
(٦) انظر مادة نسأ في أساس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط.
(٧) تفسير ابن كثير ٢/ ١٠.